مثل هذا التصريح الشفوي لا يقنعهم .

الحاج أمين : اليهود في سائر البلاد العربية اليوم يتمتعون بحقوقهم وحريتهم .

اللورد بيل : أظن أنه في امكاني ان اقول ماذا يقول اليهود بهذا الشأن (ضحك من الجميع) .

أما الحوار مع عوني عبد الهادي ، فقد جرى في الجزء الذي يهمنا هنا ، على النحو التالي(٣٠):

اللورد بيل : لا يريد اليهود ان يبقوا في موقف المسود .

عوني بك : نحن أيضا لا نريد .

اللورد بيل : انني أردد فقط ما يقوله اليهود .

عوني بك : لا يحبون لهم هذا الموقف هنا وفي كل بلد عربي .

اللورد بيل : ولكن هل يكونون مسودين بحكم أنهم أقلية .

عوني بك : في الحقوق لا . عندما كنا ٩٠ بالمئة لم يكن فرق بيننا وبينهم .

.....

اللورد بيل : تقولون بأنكم لا تقبلون أية مفاوضة أو تسوية . وأنا أقول ان هذا يؤدي الى سفك الدماء ، وهذا غير مستحب .

عوني بك : اذا سئلنا ان نعطي جزءا من فلسطين باختيارنا ورضانا ، فلا تصدقوا أبدا . ولكن اذا طلب منا تعهدات تحفظ مصالح جميع السكان ، فنحن لا نريد ما يريده اليهود من بقاء الانتداب . بل نقول بأن تستقل فلسطين وتؤلف حكومة وطنية تعقد معاهدة مع بريطانيا تحفظ فيها حقوق جميع السكان ويمكن ايجاد نص واضح لحفظ حق جميع السكان .

اللورد بيل : اذا تم هذا تكونون مستعدين أن تحلوا اليهود على الرحب والسعة .

عوني بك : أقول ان مصالح أهالي فلسطين ستؤمنها المعاهدة، وعند عقد المعاهدة أعطي رأيي.

اللورد بيل : أريد وجهة نظرك .

عوني بك : المسؤولون عن المعاهدة يقولون ذلك ، ونحن نعترض على وجود الاربعمائة ألف يهودي ، ونعتقد أن دخولهم للبلاد كان ظلما وعدوانا .

اللورد بيل : هل تطلب اخراجهم ؟

عوني بك : أنا لم أقل باخراجهم ، أكرر حقيقة واقعة بأن دخولهم للبلاد غير من وضعيتها .

اللورد بيل : لا تريد اخراجهم ، وعددهم كثير، فماذا تفعل ؟

عوني بك : يوجد قسم كبير منهم غير فلسطينيين.

اللورد بيل : لا أقصد الفلسطينيين منهم ، بل أطلب جوابا صريحا .

عوني بك : هذا ليس بسؤال يمكن تقريره هنا.

هذا الحوار « الشائك » ليس في حاجة الى تعليق . وواضح ان أحدا لم يقل بالقاء اليهود في البحر ، ولا حتى باخراج كل المهاجرين من فلسطين، مع ان الهجرة في تلك السنوات كانت قد تزايدت بشكل كبير وخطير .

أما شهادة جورج أطونيوس امام اللجنة ، وفي جزئها الخاص بموقف العرب من « اليهود » فهي بالغة الدلالة بهذا الخصوص ، حيث جاء فيها(٣١): « لنعد الى موقف العرب وموقف اليهود . فالحكومة دائما تتهم الاولين — وربما يعتقد اليهود بأن شك العرب وريبتهم لا أساس لهما . هذا غير صحيح . ان العرب لا يكرهون اليهود لانهم يهود. اذ لاسامية في هذه البلاد . ان اللاسامية اختراع اوروبي ... والعرب لا سيما المسلمين لا يعرفون اللاسامية بتاتا ، وقد لاقى اليهود أجمل ايام التسامح والانتعاش الذهني والمادي في زمن الحكم الاسلامي ... اننا نأسف كثيرا للمعاملة الخشنة التي يلقاها اليهود في بعض بلدان أوروبا المسيحية، وواجب كل انسان متمدن أن يخفف من وطأة هذه المعاملة . لكن لا يمكن ان يجيء هذا عن طريق القاء الحمل على شعب بريء وعلى حساب هذه الامة » .

وتبدو روح التسامح هذه فيما قرره مؤتمر بلودان الذي عقد في أيلول (سبتمبر) ١٩٣٧ ، وحضره ٤٠٠ عضو يمثلون أكثر الاقطار العربية ، خاصة اقطار المشرق العربي ، أعلن هذا المؤتمر : « يتعهد العرب في فلسطين بأن يعامل اليهود كما تعامل الاقليات في جميع البلاد التي تطبق فيها مبادىء عصبة الامم » .

ولكن متى كان الصهاينة يقبلون بأن يبقوا اقلية في فلسطين ؟.. ان هذه هي المشكلة او المعضلة . لقد كان هدفهم الحقيقي لا يقف حتى عند وصولهم الى الاكثرية ، كان مطمحهم ومطمعهم اكبر من